التنبيه على ضعف حديث
في فرضية صوم رمضان على الأمم السابقة

كتبه
د. أبو عبد الله
وائل بن على بن أحمد آل عبد الجليل الأثري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التنبيه على ضعف حديث
في فرضية صوم رمضان على الأمم السابقة

كتبه
د. أبو عبد الله
وائل بن على بن أحمد آل عبد الجليل الأثري

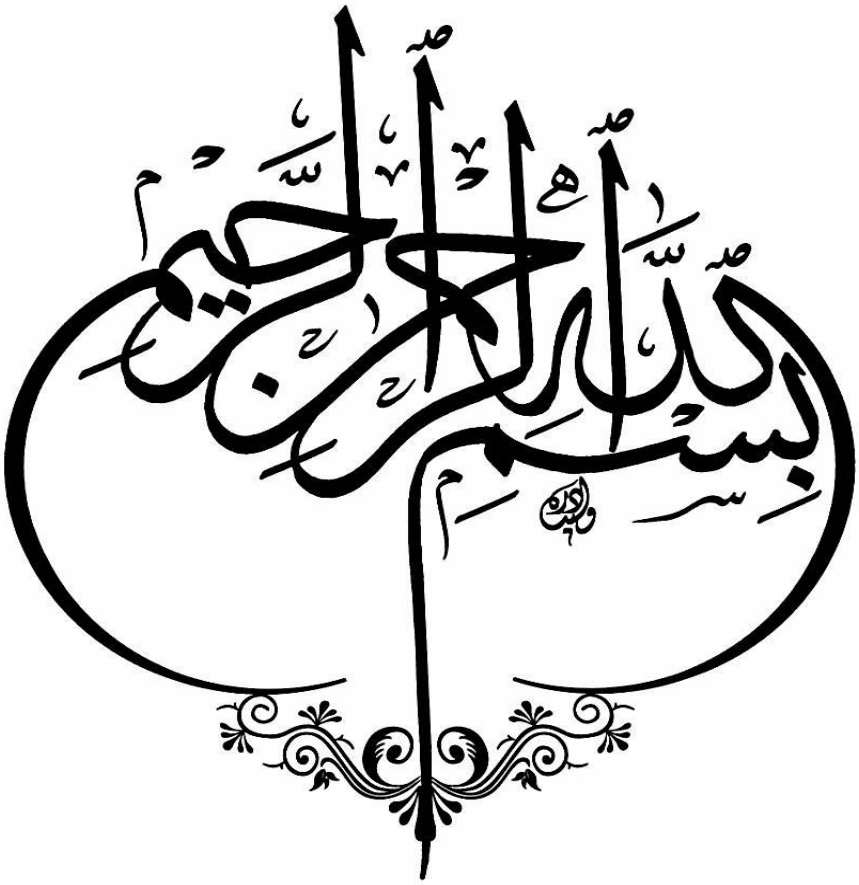
بسم الله الرحمن الرحيم

التنبيه على ضعف حديث
في فرضية صوم رمضان على الأمم السابقة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد:

فقد سألني البعض عن صحة حديث ذكره بعض أهل العلم فقال: (وقيل: إن الله فرض على بني إسرائيل صيام رمضان وأنهم أضافوا إلى ذلك عشراً؛ فصارت أربعين يوماً، ثم إنه مرض أحد الملوك، أو أحد الأحبار، فنذر أنه إن شفي أن يضيف عشرة أيام، فأضاف عشرة أيام، فصارت خمسين يوماً، وهذه الزيادة لاشك أنهم مخطئون فيها.)اهـ

وجواباً عن ذلك أقول:

أولاً: لقد بحثت عن هذا الحديث فلم أقف عليه بهذا اللفظ في شيء من كتب السنة، فلعل من ذكره حكاه بالمعنى، ولعله يشير إلى تضعيفه له بقوله في أوله: (وقيل) وهي فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله، وهي من الكلمات التي قد يؤتى بها للدلالة على ضعف الرواية، فمثلها كمثل رُوي وحُكي ويُذكر وهكذا من صيغ التمريض التي قد تدل على ضعف الرواية.

ثانياً: وقفت على لفظ: عن دغفل بن حنظلة عن النبي ﷺ قال: «كان على النصارى صوم شهر رمضان، وكان عليهم ملك فمرض فتألى: لئن شفاه الله ليزيدن عشراً، ثم كان عليهم ملك بعده فأكل اللحم فوجع فاه فتألى: لئن شفاه الله ليزيدن سبعة أيام، ثم كان بعده ملك فقال: ما ندع من هذه الثلاثة أيام أن نتمها ونجعل صومنا في الربيع، ففعل فصارت خمسين يوماً».

رواه الإمام البخاري في التاريخ الكبير (٨٨٠) والطبراني في المعجم الكبير (٤/ ٢٢٦/ ح ٤٢٠٣) موقوفاً، وفي الأوسط (٨١٩٣) وابن الأعرابي في معجمه (٢٠٥٨) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٥٨٤) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧/ ٢٨٧) طبعة دار الفكر.

وهذا الحديث ضعيف، فإن دغفل بن حنظلة -رحمه الله- في صحبته نظر، والراجح عدم الصحبة وقد قال بذلك غير واحد من أهل العلم.

قال محمد بن سعد في الطبقات الكبرى (٩/ ١٤٠) طبعة مكتبة الخانجي: (أدرك النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئاً.)اهـ

وقال البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٢٥٤) طبعة دار الفكر: (ولا يعرف لدغفل إدراك النبي ﷺ.)اهـ

وقال الترمذي في سننه عقب حديث (٣٦٥٢): (ولا يصح لدغفل سماع من النبي ﷺ ولا رؤية.)اهـ

وقال ابن أبي حاتم في كتابه المراسيل (صفحة: ٥٦) طبعة مؤسسة الرسالة: (كتب إلي علي بن أبي طاهر حدثنا أحمد بن محمد الأثرم قال: قلت لأبي عبد الله دغفل بن حنظلة له صحبة؟ قال: لا، من أين له صحبة! هذا كان صاحب نسب.)اهـ **وذكر ذلك أيضاً ابن عبد الهادي في بحر الدم (٢٨١).**

وقال أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (٢/ ٢٩٧) طبعة مكتبة دار البيان– الكويت: (دغفل بن حنظلة سكن البصرة ويشك في صحبته.)اهـ

وقال أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ١٠١٥) طبعة دار الوطن: (مُخْتَلَفٌ فِي صُحْبَتِهِ، قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللهُ: مَا أَرَى لَهُ صُحْبَةً، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: لَا يُعْرَفُ لِدَغْفَلٍ أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ.)اهـ

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (١/ ٢٧٦) طبعة دار الفكر: (يقال إن له صحبة ورواية؛ ولا يصح عندي سماعه من النبي ﷺ.)اهـ

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٣/ ٤٤) طبعة دار الكتب العلمية: (ويقال: له صحبه، ولم يصح.)اهـ

وقال علاء الدين مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال (٤/ ٢٧٨-٢٨٠) طبعة الفاروق: (وقال ابن قتيبة: أدرك النبي ﷺ ولم يسمع منه.)اهـ ثم قال بعد ذلك: (وقال أبو عمر بن عبد البر: دغفل يقال: إن له صحبة ورواية[1]. وقال العسكري: يقال: إنه روى مرسلا، وإنه ليس يصح سماعه. وقال الباوردي: في صحبته نظر. ولما ذكره الترمذي في كتاب «الصحابة» قال: لم يذكر سماعاً، وكان في زمان النبي ﷺ.)اهـ ثم قال: (وقال ابن أبي خيثمة: وبلغني أنه لم يسمع من النبي ﷺ شيئاً)اهـ **وذكر نحوه ابن حجر في كتابه الإصابة (٢٤٠١)**.

وأما قول الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٧٧١): (رواه الطبراني في الأوسط مرفوعاً كما تراه، ورواه الطبراني في الكبير موقوفاً على دغفل ورجال إسنادهما رجال الصحيح)اهـ **فلا يلزم منه تصحيح الحديث** لأن رجال السند قد يكونون رجال الصحيح ولكن توجد علة به يضعف الحديث بسببها، **والحديث أذكر به علتين**:

العلة الأولى: كما ذكرت أن دغفل بن حنظلة في صحبته نظر، وقد تقدم كلام العلماء على ذلك.

والعلة الثانية: فإن الراوي عنه الحسن، والحسن لم يدركه ولا يعرف له سماع منه كما قال البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٢٥٤) طبعة دار الفكر: (ولا يعرف سماع الحسن من دغفل)اهـ وقال ابن حبان في الثقات (٣/ ١١٨) طبعة دائرة المعارف

---

[1] - لم يذكر علاء الدين مغلطاي بقية تمام كلام أبي عمر بن عبد البر الذي نقلته أعلاه آنفاً من كتابه الاستيعاب، وهو قوله: (ولا يصح عندي سماعه من النبي ﷺ.)اهـ وذكره من الأهمية بمكان، إذ فيه ترجيح منه بعدم سماعه.

العثمانية: (دغفل بن حنظلة النسابة أدرك النبي ﷺ، يروي عنه الحسن ولم يدركه.)اهـ

تنبيه: قول ابن حبان (أدرك النبي ﷺ)اهـ لا يلزم منه تحقيق الصحبة له، لأنه قد يكون أدركه ولم يره، وقد نفى عنه الصحبة من هو أعلى قدراً من ابن حبان وهو الإمام أحمد والبخاري.

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

كتبه

أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد آل عبد الجليل الأثري

الاثنين: ٢٥/ رمضان / ١٤٣٣هـ

١٣/ أغسطس/ ٢٠١٢م

alsalafy1433@hotmail.com